تكيف المهاجرين الريفيين في المجال الصناعي:

دراسة ميدانية

على عينة من العمال الصناعيين في مدينة بني سويف

اعداد

شيماء حسن أبو الخير

معيدة بقسم الاجتماع – كلية الآداب ، جامعة بني سويف

المستخلص

استهدفت هذه الدراسة التعرف على خصائص الريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي بالمجتمع الحضري، والتعرف على صور التكيف الاجتماعي والفيزيقي والاقتصادي لهؤلاء المهاجرين مع متطلبات العمل الصناعي من جهة وطبيعة الحياة الحضرية من جهة أخرى. بالإضافة إلى التعرف على علاقة هذا التكيف بمستوى الكفاية الإنتاجية.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة أساساً على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة. كما اعتمدت على المنهج المقارن حيث تمت المقارنة بين مجموعتين من العمال الصناعيين أحدهما تمثل العمال الريفيين المهاجرين إلى مدينة بني سويف، وتتكون من ١٤٨ عاملاً، والمجموعة الأخرى من العمال الحضريين غير المهاجرين، وتتكون من ٧٢ عاملاً.

وقد تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق استخدام عدة أدوات منهجية تتمثل في استمارة الاستبيان، والملاحظة المباشرة وتحليل الوثائق والسجلات الموجودة في المؤسسة الصناعية محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الريفيين – المهاجرين – الحياة الحضرية – المناطق الصناعية

Abstract

This study aimed at identifying migrant rural properties for industrial action in the urban community, and identify the photos the physical and economic and social adjustment of those migrants with the requirements of industrial action on one hand and the nature of urban life. In addition to identifying the relationship of this productive efficiency level adjustment.

In order to achieve the objectives of the study, the researcher adopted essentially a social survey by the sample. Adopted as the comparative method was compared between the two groups of industrial workers, one represents the migrant rural workers to the city of Benisuef, consists of 148, and other non-immigrant urban workers, made up of 72 workers.

Data were collected for this study through the use of several systematic tools questionnaire, direct observation and analysis of documents and records in industrial organization study.

Key words: rural - immigrants - urban life - industrial areas

مقدمة:

صاحب نمو مدينة بني سويف واتساعها، ظهور الحاجة الماسة إلى التصنيع، لذلك فقد تم إنشاء بعض المؤسسات الصناعية في مدينة بني سويف، والتي بلغ عددها حوالي ٨٠ مؤسسة صناعية يعمل بها حوالي ٩٨٠٠ عاملاً، وذلك حتى نهاية عام ٢٠١٦، طبقاً للبيانات الصادرة عن مكتب التشغيل التابع لمكتب القوى العاملة في بني سويف الجديدة عن واقع المصانع الفعلية.

وقد شهدت محافظة بني سويف طفرة صناعية فائقة في الآونة الأخيرة خاصة بعد إقامة وتنفيذ العديد من المشروعات الصناعية العملاقة على أرض المحافظة حيث تدخل ثمانية مناطق صناعية منها منطقتان تابعتان للمجتمعات العمرانية، وستة مناطق تابعة للمحافظة وتتركز الصناعة في مدينة بني سويف الجديدة في منطقة بياض العرب الصناعية. ونجد أن الموقع الجغرافي لمدينة بني سويف يشجع على زيادة الاستثمار في المجال الصناعي، نظراً لأنها تعد أقرب محافظة للقاهرة، وتتميز بوجود الطريقين الصحراوي الغربي والشرقي وطريق الزعفرانة.

ونجد أن النمو المطرد في زيادة عدد المؤسسات الصناعية في مدينة بني سويف أدى إلى نتائج اجتماعية واقتصادية مهمة منها هجرة الريفيين إلى مدينة بني سويف للاستفادة من فرص العمل المتاحة.

ونظراً لأن العمال الريفيين المهاجرين في المجال الصناعي يمثلون نسبة كبيرة من تركيب القوى العاملة داخل المؤسسات الصناعية المختلفة الموجودة في مدينة بني سويف، لذلك يصبح من الضروري دراسة خصائص العمال المهاجرين والتعرف على المشكلات التي تواجههم داخل المؤسسات الصناعية وخارجها في المجتمع الحضري المحيط بهذه المؤسسات، والعمل على حل هذه المشكلات أو

التخفيف من حدتها، الأمر الذي ينعكس في النهاية إلى ارتفاع مستوى الكفاية الإنتاجية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التكيف الاجتماعي والفيزيقي للعمال الريفيين للعمل في المجال الصناعي، والتعرف على مدى تكيف هؤلاء الريفيين مع متطلبات العمل الصناعي من جهة والتكيف مع طبيعة الحياة الحضرية في مدينة بني سويف من جهة أخرى.

ونجد أن لهذا البحث أهمية نظرية وتطبيقية في آن واحد، فمن الناحية النظرية يهدف هذا البحث إلى اختبار صحة بعض التعميمات أو القضايا النظرية التي وردت سواء في النظريات التي تفسر عملية التكيف الاجتماعي؛ مثل نظرية التكيف، والنظرية السلوكية، والنظرية الإنسانية، والنظرية الواقعية، أو النظريات التي تفسر طبيعة الحياة الحضرية؛ مثل نظرية اللامعيارية الحضرية (نظرية الحتمية)، ونظرية العوامل الإيكولوجية (النظرية التركيبية)، ونظرية الثقافة الفرعية.

ومن الناحية التطبيقية والعملية نجد أن هذه الدراسة تزودنا بكثير من الحقائق عن أهم المشكلات التي تحول دون تكيف المهاجرين مع متطلبات العمل الصناعي من جهة، أو التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية من جهة أخرى، تلك المشكلات التي ينعكس اثرها على الروح المعنوية للعمال المهاجرين، وبالتالي انخفاض مستوى إنتاجهم من حيث الكم والكيف. ولاشك أن إدراك أهم المشكلات التي يعاني منها العمال المهاجرين في المجتمع الحضري، ووصعها أمام المسئولين عن التنمية الصناعية من شأنه أن يساعد هؤلاء المسئولين على علاج هذه المشكلات، أو التخفيف من حدتها، الأمر الذي ينعكس في النهاية إلى ارتفاع مستوى الكفاية الإنتاجية، وزيادة الدخل القومي.

وقد خرجت هذه الدراسة في بابين يتضمنان سبعة فصول. الباب الأول عبارة

عن الإطار النظري للدراسة، وينقسم إلى ثلاثة فصول، حيث يوضح الفصل الأول أهداف الدراسة ومفاهيمها الأساسية. ويتناول الفصل الثاني الاتجاهات النظرية للبحث، ويعرض الفصل الثالث للدراسات السابقة التي تناولت تكيف المهاجرين الريفيين في المجال الصناعي.

أما الباب الثاني من هذه الدراسة، فيوضح خطة الدراسة الميدانية ونتائجها، ويتضمن هذه الباب أربعة فصول، حيث يوضح الفصل الرابع خطة الدراسة الميدانية، وتعرض الفصول الثلاثة التالية لأهم نتائج الدراسة، حيث يوضح الفصل الخامس التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي، ويوضح الفصل السادس التكيف الفيزيقي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي، أما الفصل السابع فيوضح تكيف المهاجرين الريفيين مع متطلبات العمل الصناعي.

وأخيراً ينتهي البحث بخاتمة تناقش أهم نتائج الدراسة وعرض بعض التوصيات التي تساعد على تكيف العمال المهاجرين في المجال الصناعي.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها:

١- مشكلة الدراسة:

دائماً ما يقع علماء الاجتماع ممن يهتمون بدراسة تكيف المهاجرين من الريف مع حياة المدينة في مشكلة من صنع أيديهم، فحتى بعد تخليهم عن فكرة الثنائية الريفية- الحضرية واستبدالها بفكرة المتصل الريفي الحضري – Rural Urbun continuum فإنهم ما زالوا يدرسون سياق ديناميات التكيف كما لو كانت الثنائية الريفية الحضرية على قدر من الصواب. وقد ذهبت الافتراضات غير الواعية قيام كثير من الباحثين بتكوين صورة مبسطة عن تكيف من جانب واحد للمهاجرين من الريف إلى المجتمع الحضري، ومحاولته التكيف مع ثقافة حضرية

مستقرة، وذلك على الرغم من أن هذه الافتراضات قد أولت اهتماماً سطحياً لردود الفعل والتمثل المتبادل.

وقد نظر الدارسون للتكيف في ضوء فكرة الثنائية الريفية الحضرية إلى النظر إلى التكيف على أنه يؤدي إلى صورة متطرفة من التفكك، وأدى إلى ظهور المهاجرين من الريف إلى المجتمع الحضري كما لو كان المهاجر ينتقل إلى ثقافة حضرية مغايرة تماماً لثقافة المجتمع الريفي وعليه أن يتكيف مع طبيعة الحياة الحضرية دون أن يجد فيها ما يساعده على التكيف.

ونظراً لأن الثنائية الريفية الحضرية لا تصدق في المجتمع المصري وكثير من المجتمعات النامية، ولكنها تصدق في الدول الغربية المتقدمة، وذلك بسبب أن المهاجرين الريفيين في كثير من الدول النامية يساهمون في تشكيل ثقافة المدينة بسبب عملية التريف المستمر للمدن[١]. لذلك فإنه من المناسب دراسة تكيف المهاجرين الريفيين في المجتمع الحضري، في ضوء مفهوم المتصل الريفي الحضري وهو مفهوم يتصل بعملية الانتقال من المجتمعات الريفية إلى المجتمعات الحضرية. إذ أن البحث في الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمجتمعات محدودة يمكننا من وضع هذه المجتمعات على نقاط مختلفة عبر طريق تطوري[٢].

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول بأن مشكلة الدراسة الأساسية تتمثل في الإجابة على التساؤل الذي مؤداه ما صور التكيف الاجتماعي والفيزيقي والاقتصادي للريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي بالمجتمع الحضري؟ وذلك على أن يتم الإجابة على هذا التساؤل في ضوء فكرة المتصل الريفي الحضري

(١) محمد الجوهري وعلياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٠٧-٥٠٨.

(٢) جوردون مارشال، المرجع السابق، ١٢٧٦.

الذي يناسب عملية التكيف في المجتمعات النامية ومنها المجتمع المصري، حيث يساهم الريفيين في تشكيل ثقافة المدينة، نتيجة عملية تريف المدن. وذلك دون دراسة تكيف المهاجرين في ضوء فكرة الثنائية الريفية الحضرية التي تناسب الدول الغربية المتقدمة.

٢- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على خصائص الريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي بمدينة بني سويف، والتعرف على صور التكيف الاجتماعي الفيزيقي والاقتصادي لهؤلاء المهاجرين مع متطلبات العمل الصناعي من جهة وطبيعة الحياة الحضرية من جهة أخرى. وذلك بالإضافة إلى التعرف على علاقة هذا التكيف بمستوى الكفاية الإنتاجية.

ويمكن صياغة أهداف الدراسة في تساؤلات محددة على النحو التالي:

١- هل يتم انتقاء المهاجرين الريفيين للعمل في المجل الصناعي بناء على سمات شخصية وخصائص نوعية معينة، وما أهم خصائص هؤلاء المهاجرين الريفيين؟

٢- ما أهم صور التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين للعمل ف المجال الصناعي، وهل يؤدي التكيف الاجتماعي لهؤلاء المهاجرين إلى حدوث تغير في ظروف الإقامة والعلاقات الأسرية، وجماعة الجوار، وهل يساعد وجود الأقارب والأصدقاء للمهاجرين الريفيين بالموطن الأصلي على تكيفهم الاجتماعي في المجال الصناعي؟

٣- الأهمية النسبية لصور التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي مثل التكيف مع الأسرة والعلاقات الأسرية، والتكيف مع جماعة

الجوار وظروف الإقامة؟

٤- ما أهم صور التكيف الفيزيقي للمهاجرين الريفيين للعمل في المجال الصناعي، هل يؤدي تكيف المهاجرين الريفيين إلى حدوث تغيرات جوهرية في الأحوال والظروف الفيزيقية المحيطة بهؤلاء المهاجرين، وبتعبير آخر هل يؤدي التكيف الفيزيقي للمهاجرين الريفيين إلى حدوث تغيرات جوهرية في المسكن، والمواصلات، وسبل الانتقال، والأثاث والأجهزة المنزلية، والزي ونوع اللابس، بهدف مجاراة طبيعة الحياة الحضرية.

٥- ما مدى تكيف المهاجرين مع متطلبات العمل الصناعي، وبتعبير آخر ما مدى تكيف المهاجرين الريفيين مع طبيعة ونوع العمل الصناعي، ومدى تكيفهم مع مشكلات العمل مثل التغيب عن العمل، وترك العمل (دوران العمل)، وإصابات العمل، وضعف الإنتاجية؟

٦- ما الأهمية النسبية لتكيف العاملين المهاجرين مع مشكلات العمل الصناعي بالنسبة لصور التكيف الأخرى مثل التكيف الاجتماعي والتكيف الفيزيقي؟

٧- ما مدى تكيف المهاجرين مع نظم العمل الصناعي، وما درجة التزامهم بهذه النظم، وما نوع الجزاءات التي يحصلون عليها نتيجة عدم التزامهم بهذه النظم؟

٨- هل هناك علاقة بين تكيف المهاجرين مع مشكلات العمل الصناعي وبين مستوى الكفاية الإنتاجية، كما يستدل عليها من خلال ارتفاع مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف؟

وترى الباحثة أنه يمكن صياغة سبعة فروض أساسية لهذه الدراسة على النحو التالي:

١- تعد الهجرة عملية انتقائية.

٢- يعد تفكك الأسرة من أهم المشكلات الناجمة عن عدم التكيف الاجتماعي

للمهاجرين الريفيين للعمل في المجال الصناعي.

٣- يعد التكيف مع الأسرة والعلاقات الأسرية أهم مظاهر التكيف الاجتماعي من الريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي.

٤- يعد وجود الأقارب والأصدقاء من الموطن الأصلي للمهاجرين من أهم العوامل التي تساعدهم على التكيف الاجتماعي في المجال الصناعي.

٥- يعتبر التكيف مع المسكن من أهم صور التكيف الفيزيقي للريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي.

٦- يعد تكيف المهاجرين الريفيين مع مشكلات العمل من أهم صور تكيفهم مع متطلبات العمل الصناعي.

٧- يؤدي عدم تكيف المهاجرين الريفيين مع مشكلات العمل الصناعي إلى انخفاض مستوى الكفاية الإنتاجية.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد قامت بصياغة تساؤلات وفروض هذه الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر، وكذلك في ضوء التعميمات والقضايا النظرية التي تثيرها النظريات المختلفة التي توجه الدراسة، سواء النظريات التي تفسر عملية التكيف الاجتماعي، أو النظريات التي تفسر طبيعة الحياة الحضرية بوجه عام.

ثانياً ـ المفاهيم الأساسية للدراسة:

هناك ثلاثة مفاهيم أساسية في هذه الدراسة، وهي مفهوم التكيف الاجتماعي، ومفهوم المهاجر الريفي، ومفهوم المجال الصناعي.

١ ـ مفهوم التكيف الاجتماعي:

ترى الباحثة أنه يمكن تحديد مفهوم التكيف الاجتماعي في هذه الدراسة تحديداً إجرائياً ـ على أساس أنه يشير إلى التغيرات التي تحدث في سلوك المهاجرين الريفيين والتي تجعلهم أكثر قدرة واستعداداً للتعامل والتلاؤم والتوافق مع الظروف الاجتماعية والفيزيقية والاقتصادية المختلفة الناجمة عن الانتقال من المجتمع الريفي للعمل في المؤسسات الصناعية الموجودة في المجتمع الحضري وما يتميز به من عادات وتقاليد والتزامات اجتماعية وقوانين تنظيم علاقات الأفراد بعضهم مع البعض الآخر.

٢ ـ مفهوم المهاجر الريفي:

يمكن تحديد مفهوم المهاجر الريفي ـ إجرائياً ـ في هذه الدراسة على أنه كل شخص ينتقل من موطنه الريفي (محل الميلاد) داخل جمهورية مصر العربية بهدف القيام بعمل محدود داخل إحدى المؤسسات الصناعية الموجودة في مدينة بني سويف. وذلك على أنه يصحب انتقاله تغير في محل إقامته. ويكون قد أقام في مدينة بني سويف لمدة لا تقل عن شهر واحد. ويشترط أن لا يكون أساساً من مواليد مدينة بني سويف.

٣ ـ مفهوم المجال الصناعي:

تم تحديد مفهوم المجال الصناعي في هذه الدراسة ـ تحديداً إجرائياً ـ على أنه يعني المجال البشري والجغرافي والمادي الذي يعمل به المهاجرون الريفيين نتيجة عملهم في المؤسسات الصناعية التي تسهم في تحويل المواد الاولية إلى سلع وخدمات نافعة ومفيدة للمستهلك مقابل الربح. ويشتمل المجال الصناعي على شبكة العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، وطبيعة ونوع العمل، ومشكلات العمل، ونظم العمل، وغير ذلك من متطلبات العمل التي يجب تكيف المهاجرين معها.

ثالثاً ـ الاتجاهات النظرية للبحث:

يوجد هذا البحث بعض النظريات التي تفسر عملية التكيف، بالإضافة إلى بعض النظريات التي تفسر طبيعة الحياة الحضرية.

أ ـ النظريات التي تفسر عملية التكيف:

وفي هذه الصدد، نجد أن هناك أربع نظريات تفسر عملية التكيف وهي: نظرية التكيف، والنظرية السلوكية، والنظرية الإنسانية، والنظرية الواقعية.

١ ـ نظرية التكيف Theory of Adaptation:

إن التكيف وفقاً لما يراه تالكوت بارسونز T. Parsolns يعد أحد المتطلبات الوظيفية وأحد المشكلات التي يتعين على الأنساق الاجتماعية حلها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع، الأمر الذي يشير إلى أن التكيف هو عملية عن طريقها تقوم الكائنات الحية بالتوافق مع التغيرات التي تحدث في البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وعلى الرغم من ان النظرية الوظيفية تؤمن بالثبات ولا تفسر بوجه عام عملية التغير الاجتماعي، إلا أن هذه النظرية ترى أن الأنساق الاجتماعية ككل تكيف نفسها مع البيئات الخارجية.

٢ ـ النظرية السلوكية Behavioral Theory:

ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية، إلى جون واطسون Watson الذي اهتم بملاحظة السلوك بصورة موضوعية.

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن هناك عدة مسلمات أساسية تستند إليها النظرية السلوكية، ومن هذه المسلمات ان السلوك الإنساني يخضع لعدد من المتغيرات أو المؤثرات الداخلية، المتعلقة بالفرد نفسه، أو المتغيرات أو المؤثرات الخارجية المتعلقة بالبيئة المحيطة بالإنسان، وأن السلوك الإنساني فعل أو إجراء

قابل للملاحظة والقياس والتقويم ضمن معايير محددة، كما أن السلوك الإنساني سواء أكان هذه السلوك إيجابياً أم سلبياً هو سلوك متعلم أي أنه سلوك مكتسب من خلال تطبيقات النظرية السلوكية، ونجد أن السلوك الذي يتم تعزيزه يكون أكثر قابلية للتكرار من السلوك الذي لا يتم تعزيزه.

٣ـ النظرية الإنسانية Human Theory:

ومن أبرز رواد هذه النظرية روجرز Rogers وماسلو Maslow وألبورت Alport ويرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان خير بطبعه وتتفق مطالبه مع مطالب المجتمع، ولديه الحرية للإرادة في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه يستطيع تحمل مسئولية سلوكه، وهو يقبل عادة على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً ويتوافق توافقاً جيداً مع نفسه ومجتمعه، ويتوافق توافقاً سيئاً إذا تعرض لضغوط في البيئة التي يعيش فيها، وتؤكد هذه النظرية على تجارب وخبرات الإنسان والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية.

٤ ـ النظرية الواقعية Realistic Theory:

ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية إلى وليام جلاسر William Gilasser الذي يرى ان السلوك البشري هو سلوك هادف وينبع من داخل الفرد لا من قوى خارجية. وذلك على الرغم من أن تأثير القوى الخارجية على قراراتنا كبيرة.

ومن الأسس التي قامت عليها النظرية الواقعية أن الدافع الرئيسي لسلوك الإنسان هو محاولته إشباع حاجاته مثل الحاجة إلى ان تكون مجموعات والحاجة إلى أهمية الذات، والحاجة إلى الهوية، ويرى جلاسر أن الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية عليهم علتهم واحدة وهي عجزهم عن إشباع حاجاتهم بطريقة واقعية ويتم ممارسة السلوك بدافع من دال الفرد لتلبية حاجاته. ويرتبط السلوك بمجموعة من الصور في العقل وإذا لم يكن هناك تطابقاً في الصورة الموجودة في

ذهن الفرد لم تتحقق في الواقع أي أن لم يجد إشباعاً لحاجاته في بيئته الخارجية وعندما يشعر بالإحباط. كما أن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو كائن مسئول في عملية إشباع حاجات الحياة الأساسية لديه وقد صنف جلاسر حاجات الإنسان إلى أربع حاجات أساسية تتمثل في الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى القوة، والحاجة إلى المتعة والحاجة إلى الحرية. ويرى جلاسر أن هذه الحاجات الأساسية هي التي تقود الإنسان إلى البقاء والتكيف.

ب ـ النظريات التي تفسر طبيعة الحياة الحضرية:

ونجد أن هناك ثلاث نظريات تفسر طبيعة الحياة الحضرية، وهي نظرية اللامعيارية الحضرية، ونظرية العوامل غير الايكولوجية، ونظرية الثقافة الفرعية.

١ ـ نظرية اللا معيارية الحضرية Theory of krlan Anome:

ويطلق على هذه النظرية، نظرية الحتمية Determinist Theory. وترجع جذور هذه النظرية إلى التصورات النظرية التي ذهب إليها بارك R. Park منذ عام ١٩١٦. إلا أن التكوين الأساسي لهذه النظرية يرجع إلى ما كتب لويس يرث L. Wirth عام ١٩٣٨ في مقالته المشهورة عن "الحضرية كطريقة للحياة". وفي ضوء الصورة العامة التي قدمها العلماء من اتباع مدرسة (شيكاغو) حول الحياة الحضرية وما تتسم بها من لا معيارية وعزلة، نجد أن التصور الشائع عن جماعات الجيرة لدى هؤلاء العلماء يتضمن فكرة أن الحضرية قد أدت إلى تغير ملحوظ في تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية. فقد أصبح المجتمع الحضري مجرد تكدس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد منهم أسماء جيرانه. وقد تأكد هذا التصور بشكل واسع النطاق في التراث السوسيولوجي الذي تركته مدرسة ٠شيكاغو).

٢ ـ نظرية العوامل غير الايكولوجية Nonecologial Theory:

ويطلق على هذه النظرية، النظرية التركيبية Compolitional Theory ونجد أن هذه النظرية على عكس نظرية اللا معيارية الحضرية، وترى أن العوامل الايكولوجية لا يمكن أن تفسر الاختلاف بين انماط السلوك الموجودة داخل كل من المجتمعين الريفي والحضري. وإنما ترجع هذه الاختلافات إلى التركيب السكاني داخل هذه الجماعات.

وتتمثل نظرية العوامل غير الايكولوجية في كتابات بعض العلماء من أمثال أوسكار لويس O. Lewis وهربرت جانز H. Gans.ويرى أتباع هذه المدرسة أن الحضرية والعوامل الايكولوجية لا تؤثر في تشكيل الحياة الاجتماعية والنفسية، ويحدث التغير في الحياة الاجتماعية نتيجة بعض خصائص السكان مثل الطبقة الاجتماعية، والتجمعات السلالية، ومراحل دورة الحياة. كما يتحدد سلوك الأفراد عن طريق وضعهم الاقتصادي، وخصائصهم الثقافية، ومكانتهم الأسرية.

٣ ـ نظرية الثقافة الفرعية Suleultural:

وتتمثل هذه النظرية في تلك القضايا والافتراضات النظرية التي أثارها عالم الاجتماع الأمريكي كلاود فيشر Fiocher . C. وتذهب هذه النظرية إلى أن الحضرية تؤثر في الحياة الاجتماعية بشكل غير مباشر. إلا أن الحضرية لا تؤدي إلى ضعف جماعات الجوار وغيرها من الجماعات الأولية كما تذهب إلى ذلك نظرية الحتمية، بل أنها قد تؤدي إلى تدعيم علاقات الجوار وظهور كثير من الجماعات الاجتماعية ذات الثقافات الفرعية المختلفة.

وبالمثل نجد أن نظرية الثقافة الفرعية لا تنكر أهمية السمات المميزة للأفراد في تدعيم علاقات الجوار، لكنها ترى أن هذه السمات لا تكفي وحدها لتفسير الاختلافات الكبيرة في علاقات الجوار بين المجتمعات الكبيرة والصغيرة، الأمر الذي

يشير إلى أثر الحضرية في إضعاف التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمعات الكبيرة، أي أن نظرية الثقافة الفرعية تقف موقفاً وسطاً بين كل من النظرية الحتمية والنظرية التركيبية.

رابعًا: خطة الدراسة الميدانية:

سبق أن عرضت الباحثة لمشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وفروضها. وتعرض الباحثة فيما يلي خطة الدراسة الميدانية التي تشتمل على مجالات الدراسة، والمنهج، وأدوات جمع البيانات، وتحليل وتفسير البيانات، وأخيراً توضيح اسلوب اختيار عينة الدراسة.

أ . مجالات الدراسة:

يشمل المجال البشري لهذه الدراسة العمال الصناعيين من المهاجرين الريفيين وغيرهم من العمال الحضريين المقيمين في مدينة بني سويف.

ويقتصر المجال الجغرافي (المكاني) لهذه الدراسة داخل نطاق المؤسسة الصناعية محل الدراسة الموجودة في مدينة بني سويف عاصمة محافظة بني سويف.

أما عن المجال الزمن لهذه الدراسة، فقد استغرقت الفترة الزمنية اللازمة لعملية جمع البيانات مدة ثلاثة شهور بدأت اعتباراً من أول شهر مارس عام ٢٠١٨ حتى نهاية شهر مايو من نفس العام.

ب . منهج الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المختلفة التي تثيرها الدراسة والتحقق من صحة الفروض التي تم صياغتها لهذه الدراسة، اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي Social Survey عن طريق العينة. كما اعتمدت الباحثة أيضاً على المنهج المقارن Comparative Method، حيث قامت الباحثة بالمقارنة بين أحوال ومدى تكيف كل من العمال المهاجرين الريفيين والعمال الحضريين العاملين في المؤسسة الصناعية محل الدراسة. ولا شك أن هذه المقارنة تجعل الدراسة تتميز

بقدر من العمق والدقة المنهجية وتساعد على التحقق من صحة الفروض العلمية التي تم صياغتها لهذه الدراسة.

ج . أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة من خلال عدة أدوات منهجية تتمثل في استمارة المقابلة، وتحليل الوثائق والسجلات، والملاحظة المباشرة.

١ـ استمارة المقابلة:

تعد استمارة المقابلة Interviewing schedule هي الأداة الأساسية التي اعتمدت عليها الباحثة بهدف جمع البيانات الكمية التي تتطلبها الدراسة.

وتتكون استمارة المقابلة في مجموعها من ٧٥ سؤالاً جميعها من النوع المقنن ومن الأسئلة المغلقة النهائية، الأمر الذي ييسر عملية تفريغ البيانات والقيام بعملية التحليل الإحصائي، وذلك فيما عدا أربعة أسئلة من النوع مفتوح النهاية حتى يمكن الحصول على كافة الاحتمالات والاستجابات غير المتوقعة. وذلك كما يتضح من شكل الأسئلة الموجودة في استمارة المقابلة الموجودة في الملحق رقم (١) الموجود في نهاية الدراسة.

وتنقسم استمارة المقابلة إلى أربعة أقسام رئيسة على النحو التالي:

أـ بيانات شخصية.

ب ــ بيانات عن التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي.

ج ـ بيانات عن التكيف الفيزيقي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي.

د ـ بيانات عن تكيف المهاجرين الريفيين مع متطلبات العمل الصناعي.

وقد حرصت الباحثة على اتخاذ مجموعة من الإجراءات المنهجية الكفيلة بضمان درجة مناسبة من صدق وثبات البيانات التي تتضمنها استمارة المقابلة، حيث تم التأكد من صدق البيانات Validity عن طريق عرض استمارة المقابلة على مجموعة من المحكمين لقياس مدى اتساق أداة البحث مع أهداف البحث، وملاحظة مدى الاتساق الداخلي في إجابات المبحوثين، وملاحظة مدى الاتساق من البيانات التي يدلي بها المبحوثين وبين البيانات التي تم جمعها من خلال الملاحظة المباشرة، وتحليل الوثائق والسجلات الموجودة في المؤسسة الصناعية محل الدراسة.

كما قامت الباحثة بالتأكد من البيانات Reliability التي تتضمنها استمارة المقابلة عن طريق إعادة الاختبار مرتين لمجموعة من العمال المهاجرين وغير المهاجرين بلغ عددهم ٣٠ مفردة، منهم ١٥ مفردة من المهاجرين الريفيين، ومنهم ١٥ مفردة من العمال الحضريين غير المهاجرين، حيث تبين وجود تطابق إلى درجة كبيرة بين إجاباتهم في المرتين التي يفصل بينهما اسبوعان. وقد تم التأكد من الثبات الداخلي لأسئلة استمارة المقابلة عن طريق استخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ) Cronlach's Alpha، وقد بلغ معامل الثبات ٨٥%، الأمر الذي يؤكد وجود درجة عالية من الثبات الداخلي لأسئلة استمارة المقابلة.

٢ـ تحليل الوثائق والسجلات:

بالإضافة إلى استمارة المقابلة استعانت الباحثة أيضاً باستخدام اسلوب تحليل الوثائق والسجلات الموجودة في المؤسسة الصناعية محل الدراسة، وذلك بهدف التعرف على بعض البيانات المتعلقة بالعمال المهاجرين الريفيين والعمال الحضريين العاملين في هذه المؤسسة الصناعية، الأمر الذي ساعد الباحثة على اختيار عينة الدراسة التي تمثل العمال الريفيين المهاجرين وغيرهم من العمال الحضريين غير

المهاجرين، بالإضافة إلى التحقق من صحة بعض البيانات التي يدلي به المبحوثين في استمارة المقابلة.

٣ـ الملاحظة المباشرة:

كما استعانت الباحثة بالملاحظة المباشرة كأداة لجمع بعض البيانات الكيفية المتعلقة بالمبحوثين من العمال الريفيين المهاجرين وغيرهم من العمال الحضريين غير المهاجرين، حيث تم ملاحظة سلوك المهاجرين وغير المهاجرين، ونوع السكن الذي يقيمون به في مدينة بني سويف، ونوع الملابس التي أصبح يلبسها المهاجرين كنوع من التكيف الفيزيقي في المجال الصناعي، حيث تبين أن المهاجر الريفي قد أصبح يلبس القمصان والبنطلون بدلاً من (الجلباب) الذي كان يلبسه في المجتمع الريفي قبل الهجرة للعمل في مدينة بني سويف.

د . أسلوب اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية؛ أي باستخدام أسلوب العينة الغرضية Purposive sample على أساس حكم الباحث وتقديره بأن الحالات التي يتم اختيارها من العمال الريفيين المهاجرين والعمال الحضريين غير المهاجرين تحقق أهداف البحث. وقد قامت الباحثة. باختيار مفردات العينة من بين العمال الريفيين المهاجرين للعمل في المؤسسة الصناعية محل الدراسة،والذين أقاموا في مدينة بني سويف لمدة لا تقل عن شهر واحد في وقت إجراء البحث وجمع البيانات اللازمة للدراسة، وبشرط أن لا يكونوا من بين مواليد مدينة بني سويف، وقد بلغ عددهم ١٤٨ عاملاً. كما تم اختيار العمال الحضريين من مواليد مدينة بني سويف، وقد بلغ عددهم ٧٢ عاملاً.

هـ . تحليل وتفسير البيانات:

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات عن طريق استمارة المقابلة، قامت الباحثة بمراجعة البيانات على برنامج SPSS ، وهو بمثابة خدمة برامج متكاملة صممت أساساً للتعامل مع تحليل بيانات العلوم الاجتماعية تحليلاً إحصائياً. وقد تم إجراء بعض العمليات الإحصائية مثل أعداد الجداول البسيطة والمركبة، وحساب التكرارات، والنسبة المئوية، والمتوسطات الحسابية، واختبار دلالة الفروق بين المتغيرات باستخدام اختبار (كا٢)، الأمر الذي ساعد الباحثة على التحليل الكمي للبيانات. كما اعتمدت الباحثة أيضاً على التحليل الكيفي للبيانات التي حصلت عليها عن طريق الملاحظة المباشرة، الأمر الذي يشير إلى أن الباحثة قد حاولت الجمع بين استخدام الاسلوبين الكمي والكيفي في تحليل البيانات من أجل دقة التحليل، وتعميق الرؤى، والنظرة الشاملة لموضوع الدراسة.

كما قامت الباحثة بتحليل البيانات وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة ونتائج الدراسة السابقة، وفي ضوء الاتجاهات النظرية التي توجه الدراسة والقضايا التي تثيرها النظريات التي تفسر التكيف الاجتماعي من جهة، والنظريات التي تفسر طبيعة الحياة الحضرية من جهة أخرى.

خامسًا: نتائج الدراسة:

يمكن تقسيم نتائج الدراسة إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

أولا ـــ فيما يتعلق بالانتخاب في عملية الهجرة:

قامت الباحثة بالتعرف على خصائص المهاجرين الريفيين إلى مدينة بني سويف، وقد لاحظت الباحثة أن معظم المهاجرين للعمل في المؤسسة الصناعية محل الدراسة من بين الذكور. وهناك من الشواهد ما يؤكد أن الذكور يتفوقون على الإناث في الهجرة من المراكز الريفية إلى مدينة بني سويف. واتضح من الدراسة أن المهاجرين الريفيين في مستوى أعلى من حيث التعليم بالمقارنة بغيرهم من

العمال الحضريين غير المهاجرين كما تبين من الدراسة أن غالبية المهاجرين الريفيين يقعون في فئة العمر (٢٠-٣٠) سنة، وأن المتوسط الحسابي لعمر العامل المهاجر يبلغ ٣٢.٤ سنة، الأمر الذي يؤكد أن غالبية المهاجرين الريفيين ينتمون إلى فئة الشباب. ومن ثم يمكن القول بأن الذي يهاجر إلى المدينة يتسم بخصائص معينة وهناك انتخابا في عملية الهجرة من حيث النوع، والسن، ومستوى التعليم، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض العلمي الأول الذي تتم صياغته لهذه الدراسة، والذي مؤداه: "تعد الهجرة عملية انتقائية".

ثانيا: التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي:

كشفت نتائج الدراسة عن أن حوالي ثلثي أسر العمال المهاجرين من الأسر الممتدة السائدة عادة في المجتمع الريفي، كما أن حوالي ثلث أسر المهاجرين من الأسر النووية التي تسود في المجتمع الحضري أي أن الأسرة الممتدة لم تختفِ في المجتمع الحضري. وقد يرجع ذلك إلى وجود ظاهرة تريف المدينة. نظراً لأن الشخص الريفي يهاجر إلى المنطقة الحضرية ويحمل معه التراث الريفي الذي من الصعب أن يختفي تماماً في المجتمع الحضري.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد أبناء أسر العمل المهاجرين ٢.١% فردًا، فبينما بلغ المتوسط الحسابي لعدد أسر العمال غير المهاجرين ١.٥% فرداً، الأمر الذي يشير إلى كبر حجم أسر العمال الريفيين المهاجرين بالمقارنة بحجم أسر العمال الحضريين غير المهاجرين.

وقد اتضح من الدراسة أن هجرة الريفيين إلى المنطقة الحضرية قد أدت إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين المهاجرين الريفيين وبين أسرهم وأقاربهم. وقد تبين أن حوالي نصف المهاجرين الريفيين لديهم أحد مظاهر تفكك الأسرة مثل

الطلاق أو الانفصال، والمرض المزمن لأحد أفراد الأسرة أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض العلمي الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤداه " يعتبر تفكك الأسرة من أهم المشكلات الناجمة عن عدم التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف العمال المهاجرين يقيمون في الأحياء الشعبية من مدينة بني سويف، وهي مناطق تقترب في طبيعتها من طبيعة المجتمع الريفي الذي ينتمون إليه، وغالباً ما يقيم في هذه الأحياء كثيرٌ من الريفيين المهاجرين إلى المجتمع الحضري.

واتضح من الدراسة أن معظم المهاجرين تربطهم علاقات حسنة مع أعضاء جماعة الجوار. ويقوى ترابط جماعة الجوار من خلال ميل الأفراد من نفس القرية لأن يستقروا بجوار بعضهم البعض في المجتمع الحضري. وقد تبين أن معظم المهاجرين لا يعانون من أي مشكلات مع جماعة الجوار. وقد تبين أن الأطفال والنساء وكبار السن من أكثر المشاركين نشاطاً في الحياة الاجتماعية لجماعة الجوار. واتضح من الدراسة أن جماعة لجوار تقدم كثير من المساعدات والخدمات للمهاجرين الريفيين والتي تساعدهم على التكيف مع متطلبات العمل الصناعي من جهة، ومع طبيعة المجتمع الحضري من جهة أخرى. ومن المساعدات التي تقدمها جماعة الجوار مساعدة المهاجرين في الحصول على المسكن، واستضافة العامل المهاجر في بداية الهجرة، والمساعدة في التعرف على سبيل المواصلات والمساعدة في حل بعض مشكلات العمل. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض العلمي الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤداه " يعد وجود الأقارب والأصدقاء من الموطن الأصلي للمهاجرين من بين أهم العوامل التي تساعدهم على التكيف الاجتماعي في المجال الصناعي"

وبالتعرف على الأهمية النسبية لمظاهر التكيف الاجتماعي في المجال

الصناعي، تبين أن غالبية العمال المهاجرين وغير المهاجرين يرون أن التكيف مع الأسرة والعلاقات الأسرية تعد من أهم صور التكيف الاجتماعي بالنسبة لغيرها من صور التكيف مثل التكيف مع جماعة الجوار، والتكيف مع ظروف الإقامة. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤداه "يعد التكيف مع الأسرة والعلاقات الأسرية من أهم مظاهر التكيف الاجتماعي للريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي".

ثالثا: التكيف الفيزيقي للمهاجرين الريفيين في المجال الصناعي:

تبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العمال المهاجرين وغير المهاجرين فيما يتعلق بمشكلات السكن. وقد تبين أن معظم العمال المهاجرين يعانون إلى درجة كبيرة من مشكلات المسكن بشكل يفوق معاناة غيرهم من العمال غير المهاجرين. ومن أهم مشكلات السكن التي تواجه العمال المهاجرين الازدحام في السكن، وأن السكن غير صحي، وبعيد عن مقر العمل، أو مشترك، أو إيجار مرتفع.

وقد تبين أن غالبية العمال المهاجرين يفضلون السكن في الأدوار العليا من المنزل، ويرجع ذلك إلى رغبة بعض المهاجرين في إقامة فرن قروي (فوق السطوح)، وأيضًا القيام بتربية بعض الطيور؛ كما هو الشأن في المجتمع الريفي.

واتضح من الدراسة أن التكيف مع المسكن يعد من أهم مظاهر التكيف الفيزيقي بالنسبة للمهاجرين الريفيين. ويلي ذلك من حيث الأهمية التكيف مع المواصلات، ثم التكيف مع الزي ونوع الملابس، ثم التكيف مع نوع الأثاث المستخدم في المسكن، وأخيراً التكيف مع نوع الأدوات والأجهزة المنزلية.

وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض العلمي الخامس الذي تم صياغته لهذه

الدراسة، والذي مؤداه "يعد التكيف مع المسكن من أهم صور التكيف الفيزيقي للريفيين المهاجرين للعمل في المجال الصناعي".

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن تكيف العمال المهاجرين مع المواصلات وسبل الانتقال تحتل المرتبة الثانية من صور التكيف الفيزيقي للعمال المهاجرين في المجال الصناعي، وخاصة أن العمال المهاجرين يقيمون في مناطق بعيدة من مقر العمل الصناعي. كما يؤكد غالبية المهاجرين أن المواصلات تعد غير منتظمة.

وقد أكد أكثر من ثلث المهاجرين الريفيين أن الهجرة إلى المجتمع الحضري قد ترتب عليها حدوث تغير في أثاث المنزل. وأشار نصف العمال المهاجرين إلى أن الهجرة أدت إلى حدوث تغير في الأدوات والأجهزة المنزلية. وأكد غالبية العمال المهاجرين أن الهجرة أدت إلى حدوث تغير في الزي ونوع الملابس.

وقد لاحظت الباحثة أن المهاجر الريفي أصبح يلبس (البنطلون والقمصان) بدلا من (الجلبية) وذلك كنوع من التكيف الفيزيقي ومجاراة النمط الحضري.

رابعًا: تكيف المهاجرين الريفيين مع متطلبات العمل الصناعي:

بدراسة طبيعة عمل العمال الريفيين والحضريين، تبين أن أكثر من نصف العمال المهاجرين يعملون في الخدمات، ويعمل باقي المهاجرين في الأعمال الفنية والمهنية وذلك على عكس العمال الحضريين غير المهاجرين الذين يعمل معظمهم الأعمال الفنية والمهنية، وتعمل نسبة قليلة منهم في أعمال الخدمات.

ونجد أن عمل المهاجر الريفي في الصناعة، جعل هناك تغير في دور العامل المهاجر في الأسرة. وبعد أن كان هناك اقتصاد تخصصي وكانت الأسرة كلها تعمل في الزراعة وتوابعها بقيادة الأب، أصبح كل من في الأسرة يعمل في جانب مختلف.

واتضح من الدراسة أن معظم العمال الريفيين المهاجرين لا يرغبون في عمل أبنائهم في الصناعة، كما يرغبون في تغيير طبيعة العمل الحالي، بينما معظم العمال الحضريين غير المهاجرين لا يرغبون في تغيير طبيعة عملهم الحالي. ونجد أن كثرة تحركات العمال المهاجرين من عمل إلى آخر قد يؤدي إلى عدم تمكن المصنع من تدريب العامل المهاجر على العمل. الأمر الذي يؤدي إلى عدم تكيف العامل المهاجر مع عمله وانخفاض مستوى إنتاجه كماً وكيفاً، وبالتالي انخفاض مستوى الكفاية الإنتاجية.

وقد تبين من الدراسة أن انخفاض الأجر يعد من أهم أسباب رغبة العامل المهاجر في تغيير طبيعة العمل الحالي. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: الإرهاق في العمل، وسوء العلاقة مع الزملاء، وسوء الإشراف، وعدم ملائمة العمل، وسوء ظروف العمل المادية، وأخيراً قلة فرص الترقي والتقدم.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن العمال الريفيين المهاجرين يعانون من مشكلات العمل بدرجة تفوق معاناة غيرهم من العمال الحضريين غير المهاجرين. وقد تبين أن من أهم مشكلات العمل التي يعاني منها العمال الريفيين مشكلة ضعف الكفاية الإنتاجية التي تتمثل في انخفاض مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: مشكلة التغيب عن العمل، ثم مشكلة إصابات العمل، وأخيراً مشكلة ترك العمل (دوران العمل).

أما بالنسبة للأشخاص الذين يساعدون العمال الريفيين على حل مشكلات العمل والتكيف مع هذه المشكلات فقد تبين أن الرئيس المباشر هو أكثر من يساعد المهاجرين على حل مشكلات العمل. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: الأقارب والأصدقاء من الموطن، وأعضاء جماعات العمل الرسمية وغير الرسمية.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن تكيف المهاجرين الريفيين مع المشكلات يعد

من أهم سوء التكيف مع متطلبات العمل الصناعي وأنه يفوق في أهميته كل من التكيف الاجتماعي والتكيف الفيزيقي، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض العلمي السادس الذي تم صياغته؛ والذي مؤداه "يعد تكيف المهاجرين الريفيين مع مشكلات العمل من أهم صور تكيفهم مع متطلبات العمل الصناعي".

وقد اتضح من الدراسة أن العمال الريفيين المهاجرين أقل تكيفاً مع نظم العمل بالمقارنة بغيرهم من العمال الحضريين غير المهاجرين، ومما يؤكد ذلك كثرة الشكاوى التي يتقدم بها هؤلاء المهاجرين أثناء عملهم، بالإضافة إلى كثرة الجزاءات الموقعة على هؤلاء المهاجرين، حيث تبين أن معظم المهاجرين الريفيين قد حصلوا على جزاءات خلال مدة عملهم بالمؤسسة الصناعية والتي تتمثل في الحرمان من الحوافز والمكافآت، والفصل المؤقت، والحرمان من الترقية.

وأخيراً كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مشاركة العمال الريفيين المهاجرين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنتاج، كما كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى إنتاج العمال الريفيين كما وكيفاً بالمقارنة بغيرهم من العمال الحضريين غير المهاجرين.

وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض العلمي السابع والأخير في هذه الدراسة، والذي مؤداه "يؤدي عدم تكيف المهاجرين الريفيين مع مشكلات العمل الصناعي إلى انخفاض مستوى الكفاية الإنتاجية".

سادساً ـ توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية ترى الباحثة أنه يمكن صياغة بعض التوصيات التي تساعد على التكيف الاجتماعي والفيزيقي والاقتصادي للعمال المهاجرين، وبالتالي ارتفاع مستوى إنتاجية هؤلاء العمال من حيث الكم والكيف، أي ارتفاع مستوى الكفاية الإنتاجية. ومن هذه التوصيات:

أولا: بناء وحدات سكنية للعاملين المهاجرين بالقرب من المؤسسات الصناعية التي يعملون بها حتى يمكنهم الاستقرار والانتظام في العمل، وتوفير تكاليف الانتقال من المنزل إلى مقر العمل.

ثانيا: يجب أن تعمل المؤسسات الصناعية على توفير المواصلات وسبل الانتقال المنتظمة لنقل العاملين المهاجرين من المنزل إلى مقر العمل.

ثالثا: أن تساعد المؤسسات الصناعية المهاجرين على التكيف مع طبيعة عملهم، وتوفير برامج التدريب التي تساعدهم على التكيف مع طبيعة العمل، كما تساعدهم على الحراك المهني والانتقال من مكانة مهنية إلى مكانة مهنية أعلى.

رابعا: يجب أن تعمل المؤسسات الصناعية على توفير الإخصائيين الاجتماعيين الذين يساعدون العمال المهاجرين على التكيف مع متطلبات العمل الصناعي من جهة، وطبيعة المجتمع الحضري من جهة أخرى.

خامسا: يجب أن تعمل المؤسسات الصناعية على دراسة أسباب مشكلات العمل التي يعاني منها العمال المهاجرين والعمل على حل هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها، بدلا من الاكتفاء بتوقيع الجزاءات على العمال المهاجرين.

سادسا- يجب أن تعمل المؤسسات الصناعية على إشراك العمال المهاجرين في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بالعمل، الأمر الذي يؤدي إلى قبول المهاجرين للتغييرات التي تحدث في مجال العمل والتكيف مع هذه التغييرات.

سابعا- يجب دراسة الشكاوى والتظلمات التي يقوم بها العمال المهاجرون، والعمل على إزالة أسباب هذه الشكاوى والتظلمات؛ كوسيلة لمساعدة المهاجرين الريفيين على التكيف مع متطلبات العمل في المجال الصناعي.

ثامناً ــ لا بد من تغير نظرة المسئولين إلى عملية الهجرة؛ إذ إن الهجرة

ليست مجرد تحرك سكاني من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية؛ بل إن الهجرة أعمق من ذلك؛ حيث يصاحبها مشكلات اجتماعية متعددة؛ لذلك لا بد من الأخذ بأسلوب التخطيط، والعمل على ضبط ورقابة وتنظيم عملية الهجرة.

قائمة المراجع

(١) بيرسي كوهن: النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة وتقديم: عادل مختار الهواري، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠.

([2]) Jonathan H.T Wrner, The Structure of Sociological Theory, I llano's: the Dorsey press, 1982.

([٣]) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤.

([4]) Jon, Scott & C Jordon Marshall, Oxford Dictionary of Sociology, Oxford university press, 2005.

([5]) Fiseher, Claude S., The Urban Experience, New York: Harcourt, press Jovanovich, 1976.

([6]) Wirth, Lewis, "urbanism as a way of life", American Journal of Sociology, Vol.44, No. 1 (July, 1938).

(7) Alex Thio, Sociology, New york: Longman, 1998.

(٨) محمد عاطف غيث، السيد عبد العاطي السيد، المجتمع الحضري، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.

([9]) Claude S. Fischer,; The Urban Experience, New York; Harcourt Brace Jovanovich, Inc, 1976.

([10]) Bartolomeo Palisi & Claire Canning, "Urbanism and Social Psychological Well – being: Across- Cultural test three theories", Sociological Quarterly, 24, 1983, pp. 527 – 543.

(11) Harvey Cox, The Secular City, New York: Macmillan, 1966.

(12)William Kornblum, Sociology in a Changing World, New York: Harcourt College Publishers, 2000.